unesco
بتمويل من
الإتحاد الأوروبي
وكالة تنمية المنشآت الصغيرة و الأصغر
Small&MicroEnterprise PromotionService

جسر عبور:

الإمكانات غير المستثمرة لنحت الخشب

النقد مقابل العمل: تحسين فرص كسب العيش لشباب المناطق الحضرية في اليمن.

جسر عبور :

الأبـواب والنوافذ الخشبية المنحوتة بحرفية عالية، تميز أبراج شبام القديمة وبناءها الطيني. حيث يعرض كل مبنى تحفة فنية بنقوش تعود إلى مئات السنين، مصنوعة بأيدي السكان المحليين. تناقلت الأجيال هذه الحرفة التي يتعلمها الشباميون في عمر صغير. وبفعل ظروف الحرب وضعف الطلب من السوق، عزف الكثير عن هذه الحرفة للبحث عن أعمال تؤمن لهم سبل الحياة.

محمد يسلم الشاب المُحب للموسيقى وعازف الكمان المتمكن، وجد في نفسه شغفًا كبيرًا للنحت، فجمع بين حبه للموسيقى وشغفه بالحرفة ليبدأ بنحت آلات البيانو والعود وغيرها من الآلات الأخـرى. يقول محمد: "بالنسبة لي، تمثل هذه الدورة نقطة تحول في حياتي". أوجد التدريب لهذا الشاب اليمني من أبناء مدينة شبام القديمة فرصةً للعمل، يتمكن فيها من ابتكار لمساته الخاصة في نحت الآلات بالخشب، والكتابة والرسم عليها بأسلوب فريد وجذّاب للغاية.

(حرفةٌ في اليدِ أمانٌ منْ الفقرِ) كان المبدأ الذي قامت على أساسه جمعية تطوير الحرف التُراثية بمدينة (شبام التاريخية) بتدريب 21 شابًا وشابة ممن يملكون خلفيةً بسيطةً حول مهارات النحت، التشطيب، التلوين وتغليف المنتجات الخشبية .عشرة من الشباب اليمني تعلموا مهارة النحت على الخشب و احدى عشر من الفتيات تعلمنَ طرق تلوين المنحوتات الخشبية وتغليفها للبيع. أتاح التدريب فرصة لشباب المنطقة لطرق أبواب أسواق عمل متعددة تؤمن مصدر دخل أفضل لهم ولأسرهم، من خلال الصناعات الحرفية والخشبية.

بدأ الشباب تدريبهم بالتعرُف على مختلف أنواع الخشب، النقوش، طرق النحت، وكيفية استخدام المعدات بالطرق الآمنة والفعّالة. كما تلقى المتدربون مُحاضرة توعوية خاصة عن أهمية التراث وضرورة الحفاظ عليه وصيانته، لتعزيز الاهتمام بالتفاصيل الجمالية للقطع الفنية، وبحيث تواصل منتجاتهم عكس الموروث اليمني العريق والموغل في القدم.

بعد المرحلة الأولى، تلقت إحدى عشرة شابة تدريبًا حول تشطيب القطع المُنتجة من قبل الشباب، من خلال طلائها والاهتمام بتفاصيل تغليفها وكذلك العناية باختيار الألوان المناسبة والمعبرة عن روح البيئة الشبامية.

سارة الحداد –إحدى الفتيات المتدربات– وجدت نفسها بعد دورة التشطيب للمنحوتات الفنية متمكنة بشكلٍ كبير في تحويل كل تلك القطع إلى هدايا تحمل قيمةً مادية وشكلًا جماليًا مبهرًا. تقول سارة: "أصبحتُ أستطيع العمل بمفردي دون الحاجة لمساعدة أحد". فقد مثلت هذه الدورة طريقًا يجعل سارة معتمدة على ذاتها.

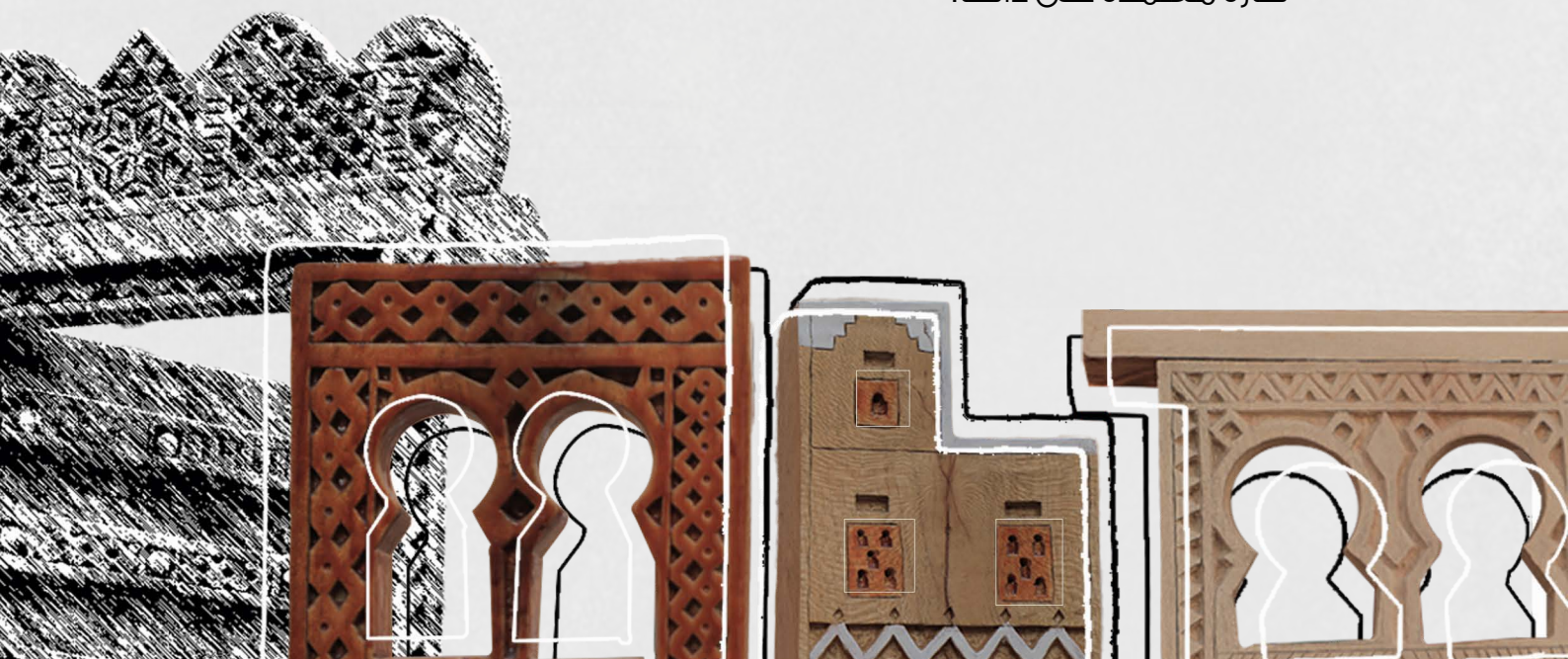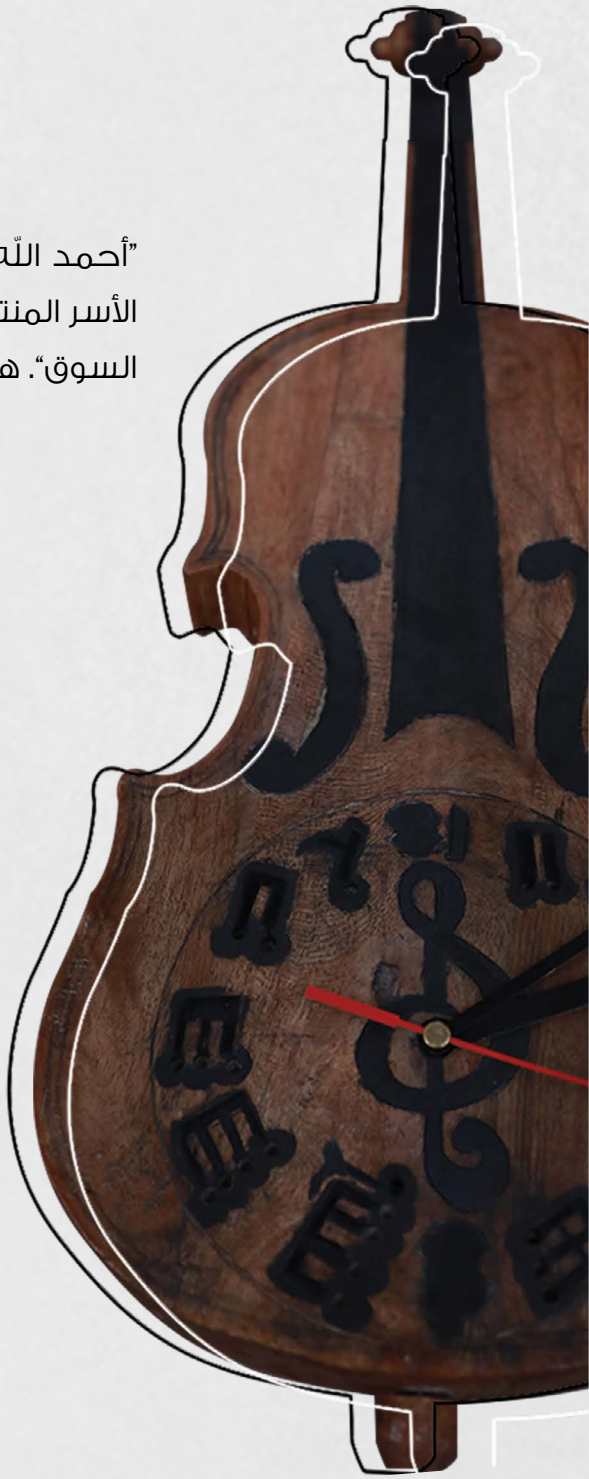

”أحمد اللّه أن وفقني لهذا التدريب الذي وفر لي الفرصة لأكون من الأسر المنتجة، وأصبحت منتجاتي تلاقي استحسان كل من يقتنيها من السوق“. هكذا قالت سميرة بن إسحاق، إحدى المشاركات في التدريب، والذي أنتج المشاركون بعده 350 منحوتة خشبية كهدايا تذكارية تم عرضها للبيع في سوق محلي. يطمح الكثير من المتدربين إلى العمل بمشاريعهم الخاصة، والترويج لأعمالهم عبر منصات التواصل الاجتماعي؛ للوصول إلى سوق أوسع.

بعد المرحلة الأولى من المشروع، تكاتف المتدربون معًا في صناعة بوابة من خشب السدر، وهو من أصعب أنواع الأخشاب التي يمكن العمل عليها نحتًا وتشطيبًا. تكاد تعكس تفاصيل هذه البوابة ملامح حرفيو شبام، الذين نحتوها بهمة ودقة وبشكلٍ جمالي دقيق وبديع. وتوصل لكل من يشاهدها طموح وشغف روحٍ شبابية امتزج إبداعها بإرثٍ حِرفي عريقٍ.

كان التدريب جزءًا من مشروع النقد مقابل العمل: تحسين فرص كسب العيش لشباب المناطق الحضرية في اليمن، المنفذ من قبل وكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر(SMEPS)، بالشراكة مع منظمة

الأمـم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (UNESCO)، وبتمويل من الاتحاد الأوروبـي (EU). قدّم المشروع 17 منحة لـ 13 مؤسسة ثقافية، تدعم الصناعات الإبداعية والثقافية في اليمن. ساهمت منح المؤسسات في تمكين الفنانين، وخفض نسبة البطالة بينهم مع الحفاظ على المـوروث الثقافي. حيث قامت المؤسسات بتشغيل الشباب في مشاريع ثقافية مختلفة، كصناعة الأفلام، الموسيقى، الـفـنـون، الـرسـوم المحركة، الـتـصـويـر، الـعـمـارة، النحت على الخشب، والصحافة. كما قدّمت الوكالة ورش عمل لتعزيز القدرات المؤسسية للمؤسسات في الإدارة، الشؤون المالية، التواصل والمناصرة، المتابعة والتقييم والمساءلة، وكذلك تعلم كتابة التّقارير مما أكسبهم الخبرات الكافية لتنفيذ أنشطة المشاريع المستقبلية بمهنية عالية، ودراية تامة.

@smepsyemen
www.smeps.org.ye

حقوق النشر محفوظة ©